هذا يحتاج الى دراهم ثم انشأ يقول

يقول المنوى بأهل ود تفهموا … لسان وجود في الوجود غريب
حرام على قلب تعرض للهوى … يكون لغير الحق فيه نصيب

وحكي عن بعض العلماء انه اغلق على نفسه باب بيته يوما غير مرة فاتى عليه الباب جار له موسر فابى ان يفتح له فتسور الجدار ودخل عليه البيت فوجده عنده فقر حال باردا ... ليس له ادم فدفع اليه خمسة الاف درهم فابى ان يقبلها فقال له لم تفعل هذا فقال احب ان ادخل الجنة قبلك بخمسمائة عام فخرج ولم يقبل منه شيئا وحكي عن بعضهم انه قال رايت كان القيامة قد قامت وقيل ادخلوا ملك بن دينار ومحمد بن واسع الجنة فنظرت ايهما يتقدم فتقدم محمد بن واسع فسالت عن سبب تقدمه فقيل لي انه كان له قميص ولمالك قميصان وانشد بعضهم

وما الفقر الا ان يكون مجردا … صبورا على الاهوال يجتنب الردى
فتيما تقيا ذا اصطلاح وعفة … فان صح ما قلنا فهذا هو الفقير

قلت وفي شرف الفقر واهله قد قلت فيما تقدم وسأقول فيما بعد ان شاء الله تعالى وقد قيل

أرى الشرف العالي من الفقر يوضع … وجيفة دنيا فوقه اليوم ترفع
هي الجيفة عند الناس من كل احمق … يرى الشعر فيها للمباهاة يجمع
يعظمها ولا اغنياء بطلهم … بهم يبصر الاعمى التعيس ويسمع
ولم يدر ان الدين للناس مذهب … اذا العفو بالتواضع يجمع
يا اجل حقير من حقير لدنيه من … حقير جناح للبعوضة يطمع
فلو كانت الدنيا جناح بعوضة … لما جاء عند الله تعدل اجمع
لما قد سقى منها كافرا شربة … وملعونة ضعفا من بشر تقطع

فما الفقر الا الفقر عن اولي النهى … وصاحبه في نهج الحسين يتبع
يجود بما يجديه اذ الفلك تقترى … وليس يرى قدر الثناء فيمنع
وفي الفقر فاعلم زين المفتقر وقانع … بثوب يشعار الانبياء متقنع
امن مشى اولى فقره او عسره … عليه صلاة الله فهو المشفع
اولي الفقر في الدنيا كنز هو خفي … تسيّر به ويجي بعد ينشل ويقلع
وكم في الفقر من داع حقيقة … وبر وقع يجنى الكمال في الحشر يوضع
ميسر وما بين المفاخر في العلى … من النبوة فيها فوق يتشفع
وانبئه العطاء وذاك يجتنبه … وهم باهوال عظام يروع
تحسن ميسر من حسنين منعم ذا … بقرب ولذات بها يتمتع
معاصاب من ذاك تشرف في العلى … النعيم ملك دائم ليس ينزع
المهيمن جاد المصطفى لأم منتهى … مواهب تعطى من يشاء ويمنع
وجنح لنا الفقر الذي حمته عنا … فلوب عليها خلعة الفقر تخلع
ويشفى ثم من الحب في قدمه حضرة … ومنها شموس للمعارف تطلع
فتمحى وفيها معشر فاهو مشرف … ومكنون اسرار من العلم مودع

الفصل السادس عشر في الشكر

قال الله عز وجل لئن شكرتم لازيدنكم وقال تبارك وتعالى فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون وقال سنجزي الشاكرين وقال تعالى انه كان عبدا شكورا وقال عز من قائل وقليل من عبادي الشكور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرضى عن العبد ان ياكل الاكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم اول من يدعى الى الجنة الحمادون لله تعالى على كل حال وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من ابتلي فصبر واعطي فشكر وظلم فغفر وظلم فاستغفر فقيل ما له قال اولئك لهم